

# سارة و الغراب



ANDREAS HERTEUX  
IRADA BABBY

Andreas Herteux  
Irada Babby (Translation)

سارة و الغراب

**Special Free-Edition**

© 2017 *Andreas Herteux*

*Publisher: Erich von Werner Verlag*

*Übersetzung: Irada Babby*

*Illustration:*

*Dipl. Designerin (FH) Jana Gragert*

*[www.jadefisch.com](http://www.jadefisch.com)*

*Timo Mülbert*

*[www.ghoststudio.de](http://www.ghoststudio.de)*

*Coverdesign: Sarah Buhr*

*Printed in Germany*

*This document and all its parts are copyrighted. Any use without the consent of the publisher and author is prohibited. This is especially true for electronic or other reproduction, translation, dissemination, and public disclosure.*



## لفصل الأول:

ذات ليلة جميلة و خلافة لم يسبق لها مثيل في صفائها وجليلها، انفك نجم من السماء و سقط على الأرض بسرعة فائقة. هل ترى لماذا؟ ومن يعلم هذا حقا؟ لم يلعب هذا أي دور لأنَّ حقا معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك لم تتغير في الأمر شيئا. لامس النجم الأرض و تحطم كما كان متوقعا أن يحدث.

كان بداخل ذلك النجم فتاة صغيرة، قد بانَّت على وجهها الصغير علامات الحيرة و الإضطراب. بيضاء البشرة، شقراء الشعر، كانت حافية القدمين ترتدي ثوبا أبيض اللون و عيناها مغلقتان بإحكام. من أين تراها جاءت؟ وأين كانت؟ وما الذي حدث لها بالضبط؟ كل شيء حدث بسرعة كبيرة. ما الذي سيحدث الآن؟ انتابها تلك اللحظة شعور بالوحدة، شعور مختلف عما ألفته، لأن النجوم في السماء كانت دائما معا و لا أحدا منها كان وحيدا.

فتحت عينيها ببطء شديد. للوهلة الأولى بدا لها المشهد غير مألوف، مرّت بعدها لحظات قبل أن تدرك أين



هي. كان كل شيء يبدو أمامها غريبا. لا وجود للنجوم التي عليها اعتادت، فقط بعض النباتات وأشياء غريبة من حولها. ظلام جعل القمر أكثر إشراقا و أشد لمعانا، نور عجيب قد يبعث في نفسها أسوء المخاوف لكن رغم ذلك لم تخشى الفتاة الصغيرة شيئا، بدلا من ذلك أزاحت قليلا بقية الغطاء عن ثوبها. ماذا الآن؟ أتراها تترقب قدوم الأطفال الآخرين لإرجاعها إلى حيث كانت؟ كلا! فقد كانت الفتاة فضولية بقوة لتعرف ماذا حدث، لذلك انطلقت وكلها إصرار لاكتشاف المناطق المجاورة من الغابة. أشياء لم ترى مثلها من قبل مثل الأشجار،

الشجيرات، الأعشاب و غيرها رغم ذلك تملكها شعور كما لو أنها تعرف المكان جيدا، شعور جعلها تواصل طريقها.

فكرت مليا في الأمر و تساءلت ماالذي تفعله هنا و لماذا ياترى استبعدت عن الحجرة ؟

مرّت السّاعات بسرعة وأشرق صَبَاحُ يومٍ جديد. أثناء سيرها لمحت الفتاةُ شيئاً غريباً وقف على شجرة عالية كثيرة الأغصان، أسود الريش، ذو منقار أصفر رفيع وعينين كبيرتين. حينما أبصرها علا نعيثُهُ و أمعن التَّنظُرَ إليها محددًا:

سألت الفتاة الصّغيرة : ما أنت ؟

نظر إليها مذهولا لأنه لم يسبق لإنسان أو شخصٍ أن تحدّث معه من قبل. فهو كذلك لا يفهم لغة البشر و إذا ما كان باستطاعتهم فهم صوته الجميل ؟ إته يشكّ في الأمر! رغم ذلك أجابها: أنا عُراب.

إبتسمت الفتاة قائلةً: عُراب؟

- أجل، غراب، هكذا يسموننا البشر هنا، بل إنّ أكثرنا يحبُّ تلك التسمية كثيراً. هذا ما سمعته من البعض على الأغلب.

- البشر؟

حدّق الغراب فيها لحظات ثمّ صاح قائلاً:

- ألا تدرّكين أنّك تنتمين إلى الجنس البشري أيّها الفتاة الصّغيرة؟

- و لما لستُ غراباً؟

نظر إليها الغرابُ مستغرباً، تنحنح ثمّ قال: لأنّك إنسان، تملكين يدين و قدمين و تبتدين تماماً مثله.



- هل أنت متأكد؟

- أجل، مقارنة بالقرء تملكين شعراً أقل بكثير، لم أشاهد واحدا بعد و لكن روى أحدهم لي عنه. هم كثيفو الشعر، ذو أذيالٍ طويلة و لا يمكن أن تكوني قَطاً أيضاً، معهم واجهت مشاكل كثيرة و خاصة مع القطّ "كادنس" الذي يعيش بالقرب من مصبات القمامة. قطعاً لا، أنت كائن بشري ولاشكّ في ذلك.

سكنت برهة .. ثم قطبت جبينها وقالت: وكنسان، ماذا ينبغي أن أفعل ؟

- آه! مهمّتك كنسان هي أن تطرحي الكثير من الأسئلة. أنظري، وظيفتي كغراب هي فقط الأكل و النوم، هذا سهل للغاية و أنا أجيد ذلك جيّداً أمّا بالنسبة لما يفعله البشرُ هنا لا يوجد لديّ أدنى فكرة عن ذلك.

نظرت إليه الفتاة خائبة الظنّ ممّا جعلت تلك التّظّرات تحركُ ما بداخله.

سمعتُ ذات مرّة أحد المتجولين يردّد أغنية تقول كلماتها تقريباً كالآتي:

كلّ البشر سواء كانوا نساء أو رجالاً، صغاراً أو كباراً، يرومون فقط لشيء واحد.  
حتى لو منحهم أعلى الأشياء، فإنّ الحبّ وحده يغنيهم ويرفعهم إلى عنان السّماء.  
إذا فشلت في الحب مرّةً، ستبقى في انتظاره دائماً و أبداً إلى أن يطرق باب قلبك مجدداً.  
- هل تعتقد أنّي إنسان و يجب أن أبحث عن الحبّ؟

- نعم.

- وهل تعرف ما معنى الحبّ؟

- ماذا؟ أنا؟ أنا غراب والغرابان لا تحبّ. البشر فقط يقعون في الحبّ و يقال أيضاً أنّ الكلّ بحاجة إليه، هذا  
جلّ ما أعرفه.

- وكيف لي أن أحججه و أنا لا أعرف حتّى ماهو؟

تنحنح الغرابُ مجدّداً فهو لم يعرف بماذا يُجيبها، ابتسم ثمّ قال:

- أتعلمين، لا يوجد لديّ ما أفعله على أيّ حال هنا! لا أحد ينتظرنى و لا أنتظر أحداً، فقط أكلُ و أنام، هكذا ترعرعت هنا و أستطيع فعل ذلك في أيّ مكانٍ كان. إذا أردت سأرافقك إلى حيث تريدن الذهاب.

- حسنا.

- و لكنك أوّلا تحتاجين إسماً. أو لا تملكين واحداً؟

- وما يعنى ذلك؟ نظرت إليه بشئ من الحيرة.

- لأستطيع مناداتك به.

- أتيْتُ من مكانٍ بعيدٍ جدًّا، حيثُ التَّجُومُ و الكواكب. هناك لا نملكُ أسماءً مثلما الحال هنا، الآن أصبحتُ  
حزينةً لأنني لا أملك واحدًا.

- هذا سهلٌ للغاية! سأسميك سارة.  
سارة من النجوم. ما رأيك به؟ بالمناسبة  
أنا أدعي "ألبراشت".

إبتسمت الفتاة فرحاً باسمها الجديد.

- سارة؟ إنّه إسمٌ جميل. الآن تعال معي  
"ألبراشت" لنبحث معاً عن الحبّ.



## الفصل الثاني:

وهكذا إنطلقت سارة و صديقتها "ألبراشت" يبحثان عن الحبّ، يتملّكها فضول و رغبة شديدة لاكتشافه.

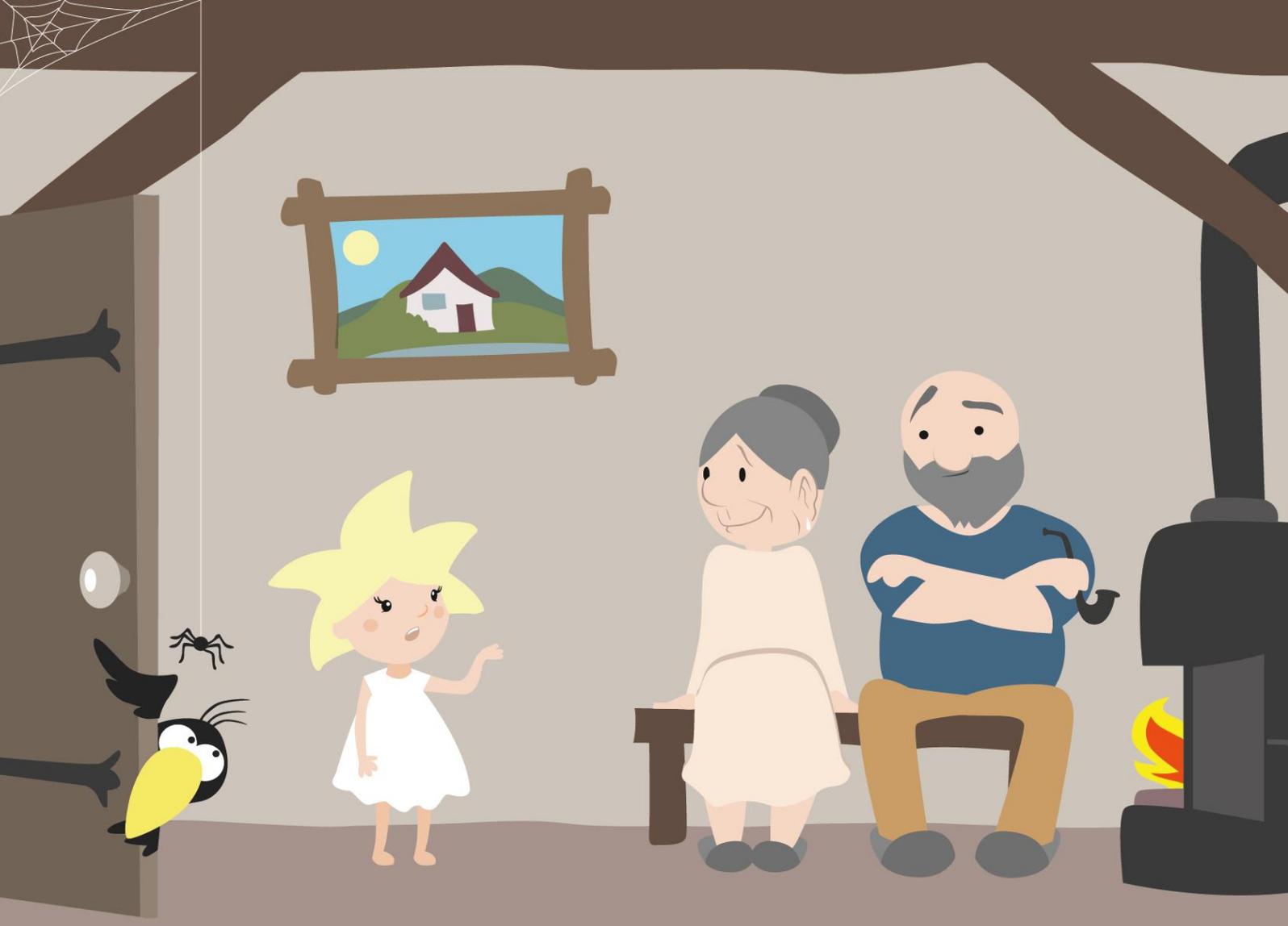
مرّت الأيام يوماً تلو الآخر إلى أن وصلا إلى بيتٍ صغيرٍ وسط الغابة. انتاب سارة بعضُ الفضول فاقتربت من باب البيت، كان البابُ مفتوحاً، فلمحت شخصين مستيّين كانا يجلسان على الأريكة أمام المدفأة يجتيمان من برد الشّتاء القارس.

رأى كلّ منهما الفتاة الصّغيرة تنظر إليهما، فاستغربا لوجودها.

- تُرى ماذا تفعلُ فتاةٌ صغيرةٌ مثلك لوحدها وسط الغابة؟ أَلتخافين؟ من أنتِ و ماذا تفعلين هنا؟  
- مرحبا..أنا سارة و جئتُ باحثَةً عن الحبِّ.

نظر إليها الرَّجل العجوز باستغراب، سكت هُنيئَةً ثمَّ قال ضاحكاً: هل سمعت ذلك "هربارت"؟ تقول أنّها  
تبحثُ عن الحبِّ .

- أجل، أريد معرفة ما معنى ذلك..أولاًتعرفون ماهو؟



ابتسم العجوزُ ابتسامَةً لطيفةً و عانق زوجته بحنانٍ معبراً عن حبه لها ثم قال: صغيرتي الحُبُّ هو العطاء و التّضحية، أن تهب من تحب أجمل سنوات حياتك دون التّفكير في أيّ مقابل. أضافت زوجته قائلةً: هو أن تستمتع بقضاء وقتك بصحبة من تحب.

نظرا العجوزان لبعضهما البعض و خيمّ السكون عليهما للحظات، بدا أنه لا حاجة للكلمات بعد الآن فاستأذنت سارة بالمغادرة.

- الحُب هو إذن أن نستمتع بقضاء وقتنا مع من نحبّ؟

- لقد كنت أمام باب الكوخ و سمعت ما قالاه، إنه حقًا لمن المضحك أنه أصبح باستطاعتي أن أفهم لغة البشر. الآن أعلم ما قالاه لذلك أستطيع أن أوكد لك ذلك، الحُبُّ هو أن نستمتع بقضاء وقتنا مع من نحبّ.  
- لكنّي أستمتع بقضاء وقتي معك و أنت تقول أنه ليس باستطاعتك أن تحبّ.

- ربّما ينطبق ذلك فقط على البشر أو ربّما يجب أن يكون أحد الطرفين ذكرا و الطّرف الآخر أنثى؟ أنا فقط

غراب و لا أعلم الكثير عن ذلك.  
نظرت إليه سارة في شكّ و الحيرة في عينيها.

- لنكمل جولتنا أولاً ربّما نجد أحدا ما في طريقنا باستطاعته أن يخبرنا أكثر عن ذلك.

## الفصل الثالث:

وهكذا أكملنا طريقها سيرا إلى أن وصلا إلى نزل صغير، تتوسط باب المدخل علامة صغيرة ملوّنة. اقتربت سارة ببطء من الباب، في تلك اللحظة خرجت من النزل امرأة في مقتبل العمر، بدا وكأنها كانت تهرب من شيء ما. كانت تركض بفرع و كأنها هناك شيء ما يطاردها. بدا اندهاش "ألبراشت" مما رأى و تفاجؤه واضحاً. في تلك الأثناء خرج رجل قوي البنية ذو لحية كثيفة، قليل الشعر و رماها بشئ أنواع الشتم و السبّ ثم عاد إلى الداخل و أغلق الباب وراءه.

- ترى ماذا تفعل فتاة صغيرة لوحدها هنا؟

- إسمي سارة و لست وحدي. هذا صديقي "ألبراشت".

أشارت إليه بيديها. نطق الغراب فرحاً لكن لم يكن باستطاعة أحدهم فهمه غير أولئك الذين يسكنون المجرة مثل سارة، أمّا "ألبراشت" لم يكن بالنسبة للمرأة أكثر من مجرد طائر من الطيور التي تأتي لسرقة حبوب القمح من الحقول.

- أدعى "يولاندا". أنا و زوجي نملك هذا النزل الصغير. إنه يقع بعيدا بعض الشيء و عادة ما يكون مكتظا بالزوّار و التجّار الذين يجلّون علينا من كل صوب و مكان.

- لم كان زوجك يسيء معاملتك ؟

- آه زوجي العزيز! أحيانا يمر وقتي معه كأنه عذاب، فهو سريع الغضب و دائما ما يوبخني لأتفه الأسباب. كانت سارة تنظر إليها بذهول ولم لا وهي لم تسمع و لم ترى شيئا كهذا من قبل.

- و لما لا تأتي معنا؟

- لا يمكنني ذلك.

- و لم لا ؟ أنا لا أفهم هذا! إذا كان يؤذيك و يسيء معاملتك بهذه الطريقة إذن فعليك الرحيل من هنا في أقرب وقت.

- لا أستطيع ذلك. إنني أحبّه كثيرا وهو كذلك يبادلني نفس الشّعور.



- ولكن كيف يكون هذا ممكنا! كيف تحببته وهو يسيء معاملتك هكذا! هل الحبّ شيء سيء؟  
- بلى و لكنك لم تفهمني ما أقصد. زوجي هو الشخص الوحيد الذي أملك في هذا العالم. قبل أن أعرفه كنت فتاة متسوِّلة و كنت أختار لعشرة إخوة آخرين، لو لم أعرفه لكنت الآن وحيدة بدون طعام و مأوى. في البداية كنت شاكرة له كثيرا و ممتنة لما فعله من أجلي أمّا فيما بعد أصبح ما يننا حبّا. ألا يجب على المنقذ أن يجب منقذه؟ و ماذا يجب عليّ أن أفعل غير ذلك؟ بدونه سأعود إلى ما كنت عليه لذلك من الأفضل لي أن أضلّ هنا زوجته و سيّدة هذا الفندق.

وبينما كانت "يولاندا" تسرد قصّتها قاطعها صوت زوجها الذي كان يصيح بقوة: "يولاندا"!! أين وضعت الحطب بحق الجحيم؟

بدا على وجهها علامات الخوف و التوتر.

- آسفة و لكن يجب عليّ أن أنصرف حالاً.

ودّعت "يولاندا" سارة و "البراشت" ثمّ ذهبت مسرعة حاملاً بين يديها بعض الحطب تاركة وراءها كلا الصديقين في حيرة.

- "البراشت" قل لي من فضلك، هل يعني ذلك أنّ الحبّ هو أن تكون ممتنّاً و شاكرًا لأحد ما؟

- حسناً، لا يبدو لي أنّها تستمتع بقضاء وقتها مع زوجها. اسمحي لي أن أقول أنّ الحبّ هو التعلّق و الإرتباط بأحد ما. ربّما لأنّها مرتبطة به و ممتنّة له كثيرا لدرجة جعلتها تعتقد أنّها تحبّه؟

- ألم يكن ذلك نفس الكلام الذي قلته؟

- لا أعرف و لكن على الأقلّ نعم أنّ الحبّ هوشى ما بين رجل و امرأة.

ثمّ أكمل الإثنان طريقهما و بينا هما على تلك الحال فجأة سمعا صوتا غريبا آت من الغابة. أصيب الغراب بالفزع و طار عاليا ثمّ جلس فوق غصن شجرة.

- حتاتنه ثعلب ما أو "كادنس" القط!

بدأ الصوت يقترب شيئاً فشيئاً فجأة ظهر من بين الشجيرات رجل ذو لحية طويلة، كان يرتدي زيّاً عسكرياً فاحراً مع خوذة فوق رأسه و سيفه مثبتٌ بحزام، علقت في كل مكان على سترته عدة ميداليات. ابتسمت سارة بينما نظر هو إليها بوجه عبوس.

- مرحباً أنا إسمي سارة و من أنت؟

رد الرجل التحية وقد بدأت أسارير وجهه تشرح شيئاً فشيئاً.

- الملازم "بارتهولد برايتنباخ" من الجيش الخامس لجلالة الإمبراطور فريدريك في خدمتك آنستي.

لم تفهم سارة شيئاً ممّا قاله الجندي لكنّها بادرت بسؤاله.

- ماذا كنت تفعل هناك في الغابة؟

ألقي الجندي التحية مجدداً ثمّ أجابها:

- لقد أخذت قيلولة صغيرة لأستعيد نشاطي و قوتي للعودة إلى العمل.

- هل تعرف ما معنى الحبّ؟ سألت سارة الجنديّ

- الحب؟ أحبّ إمبراطورنا الأعظم "فريدريك".

- هل يعني ذلك أنك تقضي كثيرا من الوقت بصحبته؟

- كلا ، رأيت الملك مرة واحدة و كانت على بعد مسافة بعيدة جدا.

- أستبقى عنده؟

- كلا ، إني أخدمه لأتّي أريد ذلك.

- و ماذا يعني ذلك؟ كيف تخدم الملك؟

- إنيّ على استعداد أن أضحيّ بحياتي من أجله.

نظر ألبراشت و سارة إلى بعضهما البعض في شك و حيرة. . رحل الجندي بعد أن إستأذن بالمغادرة.

- "ألبراشت"، حقا لا أفهم ذلك، الجندي يقول أنه يجب الملك لكنه لا يقضي معه وقتا بتاتاً و ليس مرتبطا به



كذلك.

- ربما أنّ الحبّ هو ارتباط أو تعلق إرادي بشخص ما؟

- ماذا تعني بذلك؟

- قال أنه سيضحّي بحياته من أجل الملك، أليس كذلك؟

و سيفعل ذلك من تلقاء نفسه، لأنّه يريد.

- ربما الحبّ شئ ما بين رجل و امرأة، الملك رجل.

إنّك على حقّ ولكن

- آه ربّاه! لا تسأليني أرجوك أنا مجرد غراب و معلوماتي

محدودة. لنكمل جولتنا إنّي متأكد أننا سنجد شيئاً ما قد

يفيدنا.

## الفصل الرابع:

ثم أكمل الصديقان طريقهما إلى أن وصلا إلى قرية صغيرة. كان المكان خاليا تماما كما لو أنها كانت مهجورة. فهما بالمغادرة فجأة سقطت كرة صغيرة و تدحرجت أمامهما، لحق بها ولد صغير و أمسك بها، كان تقريبا بنفس عمر سارة ثم ابتسم فرحا عندما رآهما.

- أنا إسمي "تريستيان" و من أنت؟

- إسمي سارة و هذا الغراب هو صديقي "ألبراشت".

- مرحبا "ألبراشت".

ابتسم "تريستيان" لأنه أعجب بالفتاة من النظرة الأولى و كذلك بدا له الغراب لطيفا.

- هل تريدان اللعب معي بالكرة؟

- حسنا و لكنني بصدد البحث عن شئ ما.

- عن ماذا تبحثين؟

- عن الحب.

نظر إليها الفتى بشئ من الحيرة و قال:

- الحب؟ أمي و أبي يقولان أنّهما يحبّانني كثيرا و يقولان أيضا أنّه يجب على كلّ أب و أم أن يحبّا أطفالهما و

لكنني حقًا لا أفهم ذلك. أتعلمين ماذا أحبّ؟

- ماذا؟

أحبّ لعب الكرة كثيرا.



- ولكن لماذا تحب لعب الكرة؟ لا أفهم ذلك! وما علاقة ذلك بالحب؟

- لعب الكرة يشعرنى دائما بالسعادة، أحب ذلك كثيرا لأنها حقًا رائعة!

و بينما هم كذلك إذ سمعوا صوت امرأة.

- ما الذي يحصل هنا؟ قلت لك مرارا وتكرارا أن تبقى في البيت و لا تغادره بدوني. كم مرة يجب أن أكرر لك ذلك؟

- لكن يا أمي كنت أَلعب بالكرة و ركلتها بقوة فابتعدت. كان يجب أن أسرع للإمسك بها. لو لم أفعل ذلك لضاعت و في الأثناء التقيت بهذه الفتاة اللطيفة اسمها سارة و جاءت باحثة عن الحب.

- الحب؟ ابتسمت والدته و قالت: الحب هو أن تقبل بمن تحبّ لما هو عليه و ليس لشيءٍ آخر، بجميع عيوبه. مثلا إني "تريستيان"، قلت له عديد المرات أن لا يبتعد عن البيت لكنّه لا يسمع كلامي و كثيرا ما

أوبّخه لكن لا أستطيع أبدا أن أغضب منه. والآن تعال معي أيها الفتى المشاغب، حان وقت الإستحمام أمّا أنت أيتها الفتاة من الأفضل أن تعودى إلى البيت لا بدّ أنّ والديك قلقين عليك كثيراً. اذهبي أيتها الصغيرة بسرعة و لا تجعلي والديك يقلقان أكثر!

ثمّ أمسكت إينها من يديه و اختفت عن الأنظار.

- آخ " ألبراشت" هل سمعت ذلك؟ " تريستان" يجب لعب الكرة، هل يعني ذلك أنّه من الممكن للإنسان أن يحبّ شيئاً آخر غير إنسان مثله؟

- هل تقصدين أنه يمكنني أيضاً أن أحبّ الكرة مثلما هو يحبّها؟

- لا أعلم ذلك حقاً! عندنا بالمجّرة كان كل شىء واضحاً أمّا هنا فكل شىء يبدو عكس ذلك تماماً.

- أن أحبّك هو أن أقبل بك كما أنت و لما أنت عليه؟



- يجب عليك أن تحبني لما أنا عليه لأنك لا تملك حلاً آخرًا. الحب هو أن تقبل بي لما أنا عليه و ليس لشئٍ آخر.

- هل تعلمين أنك لا تبدين كفتاة صغيرة عندما تتحدثين؟

ضحكت سارة بصوت عالٍ ثم قالت:

- أعلم ذلك. ألم تقل أيضاً أن الحب هو الغفران؟

تهدّ الغراب و قال:

- إنني أتصوّر جوعاً و كذلك يجب عليّ أن أخلد إلى التّوم قريباً.

البحث عن الحبّ لن يملأ معدتي أكلاً. على الأقل هذا ما نعرفه

نحن الغربان.

## الفصل الخامس:

أكمل الصديقان طريقهما إلى أن وصلا قرب بناية كبيرة.

بفضول قرعت سارة الجرس، لم تمرّ بعض ثوان حتى فتح رجل الباب. كان يرتدي معطفاً أبيضاً، شعره أشعثاً رمادي اللون وعلى فمه بقايا طعام. من الواضح أنه لم يكن يتوقع زيارة.

- تفضلي، هل أنت طفلة صغيرة أم قزم؟ هل قمت بتدريب الطائر؟ هذا مشير للاهتمام حقاً!

- مرحباً أنا سارة و هذا صديقي الغراب "ألبراشت". يقول "ألبراشت" أنني طفلة و أنتمي إلى الجنس البشري .

نظر الرجل إليهما و تفحص وجهيهما عن كذب قائلاً:



- أنا البروفسور "كورانوس". بماذا يمكنني أن أساعدكما؟

- إني أبحث عن ما يسمى بالحب. لم يستطع أحد حتى الآن مساعدتي لمعرفة ما يعني ذلك.

- لقد أتيت إلى المكان المناسب أيتها الصغيرة. يجب أن تعلمي أنني عالم بهذه الأمور و لقد درست كثيرا عن الحب و الآن أعلم ما هو.

- هذا جيّد! أخبرني إذا.

- الآن سأحاول أن أوضح الأمر ببساطة. في جسد كل إنسان منا توجد عناصر صغيرة تتحكم بأجسامنا، فإذا رأينا شخصا آخر و راقبناه بدقة فسنجد أيضا أنه يمتلك عناصر صغيرة لكنها مختلفة. إذا تلاءمت هذه العناصر مع بعضها البعض ، شعر البشر بالانجذاب وتحققت حالة الحب. وأحيانا يحدث على خلاف الواقع

أن تظهر عناصر الوحدة البشرية متلاءمة مع بعضها ومن هنا قد يحدث في بعض الأحيان ألا يستجيب النموذج البشري لمحاولة التوحد مع الآخر لذا وجب على الوحدة الأخرى أن تبحث عن العناصر الملائمة لها.

- و إذا لم تتناسب جميع العناصر مع بعضها البعض، بل فقط بعض منها ؟

- الآن يا صغيرتي العزيزة تختلف العناصر في أهميتها. فبعضها مثلا يخبرنا فقط أن شعر الوحدة الأخرى يجب أن يكون بلون محدد. هل تفهمين ما أقصد؟ فالعناصر تحدّد كل شيء، نفس الشيء بالنسبة إلى الحب. كل شيء موضح علميا و بدقة.

فجأة سمع الرجل دويا هائلا آت من الداخل..فانتفض بسرعة من مكانه قائلا: آسف جدا لكن يجب علي أن أعود إلى المختبر. أظن أن أحد تجاربي قد أصبحت جاهزة! إلى اللقاء صغيرتي.  
غادر البروفيسور المكان و أغلق الباب وراءه.

- عاق! عناصر صغيرة؟ أنا لم أفهم كلمة مما قاله. ماذا عنك؟

- قليلا فقط. و هل تنتمي تلك العناصر الصغيرة للإنسان فقط؟ فمن الممكن أن نحب أشياء أخرى كالكرة مثلا؟ مؤسف أنه لا يملك وقتنا كافيا و أعتقد أيضا أن ما قاله ليست الإجابة المناسبة التي أبحث عنها.



-عاق! كان ذلك سيكون مفرعا! إضافة لذلك لم أرى من قبل إنسانا يتكون من عناصر صغيرة. هل تشعرين أيضا بالجوع؟

## الفصل السادس:

وهكذا تابع الصديقان طريقهما إلى أن وصلا إلى كوخ صغير. اقتربا من الباب فسمعا صوت بُكاء . فتحت سارة الباب بروية، كان داخل الكوخ رجل مستلق فوق السرير و يبكي بحرقة، حينما سمع صوت الباب نهض مسرعا.

- لويزا ؟

لوهلة فرح كثيرا ظنًا منه أنّها حبيبته لويزا لكن حينما رأى كلا الصديقين ملأت الدموع عينيه مجدداً.

- لماذا تبكي؟ سألت الفتاة الصغيرة.

- لم أبكي؟ و من لا يفعل حين يدرك معنى و حلم حياته و لا يستطيع الوصول إليه.

- و ماهو؟

- لقد وقعت في الحب.

نعق الغراب فرحا عندما رأى بعضا من المؤونة التي كان يخبئها الرجل في بيته.

- عاق! ربما يستطيع أن يفيدنا بشئ ما.

كان الرجل يحمل بين يديه بعض الرسائل.

- كتبت كل هذه الرسائل لأجلها. لأجل حبيبتي " لويزا".

- ولم كم تعطها إياهم؟

- لماذا؟ ولم تسألين؟ وكيف لطفلة صغيرة مثلك أن تفهم معاناة رجل عاشق؟

كانت الدموع تنزل من عينيه بغزارة، صمت قليلا ثم تابع كلامه.

- لأنّها متزوجة. لقد زرتها كثير المرات و بحت لها بجبي لكنّها كانت دائما تسخر مني وأمرت برمي خارجا.  
وما الذي يستطيع رجل ضعيف مثلي فعله؟ إنيّ حقّا أحبّها و لا أستطيع العيش بدونها.

- ربّما هناك شخصا آخر يستحق حبّك أكثر منها؟

- قطعاً لا، إنّها حبي الوحيد و كل ما أملك في هذه الدنيا. أينما ذهبت أراها، وجهها الجميل لا يفارق مخيلتي.  
آه يا حبيبتي يا شمس حياتي. لا أفهم لم تفعلين هذا! لقد كانت دائما تستهزأ بمشاعري و تقول أنني أحمق. ماذا  
يجب عليّ أن أفعل؟ آه، ما أقساک أيّها القدر سرقت منّي أعلى ما أملك.

- كيف تحبّها و هي لا تريدك؟ حتّى أنّها لم تقدّر حبّك لها! سألت سارة.

- نظراتها فقط تشعرني بالقوّة.



- ربّما ليست لديك الإرادة الكافية للابتعاد عنها.

نعق الغراب ثم أكل ما بقي من قطعة الجبن. ما كان مضحكاً هو أن الرجل فهم الغراب عندما تكلم فأجابه:

- الحبّ الذي لا يكون أقوى من إرادتنا لا يسمّى حبّاً. إذا أحببنا إنسانا ما ولم نستطع أن نحبّ غير ذلك الإنسان فذلك يعني أنّنا أحببناه فعلا.

- هذا غباء! ذلك يعني أنّنا نخجّي ضعفنا وراء ما يسمّى بالحبّ.

- و ماذا تعرف أنت أيّها الغراب الغبي!

أراد " ألبراشت " أن يجيبه لكن قاطعته سارة بانتسامه و قالت:

- و ماذا ستفعل الآن؟

- لا أعلم، سأنتظرها علّها تستجيب يوماً ما لنداء قلبي.

- عاق! أنت تعلم جيّدا أنّها لن تسمعك أبداً فرجاءً لا تخدع نفسك أكثر من هذا!

- ربّما أيّها الطائر الأسود لكن لا يوجد في قلبي مكان لغيرها. سأبقى هنا و أنتظر.

- عاق! أنا مجرّد غراب، مررت في حياتي بالكثير لكن قصّتك تبدو لي حزينة جدّاً. إنها كل شيء بالنسبة لك، كهويّس أصابك و لم تجد له علاجاً.

- ربّما لأني لا أريد ذلك و الآن إرحلا من هنا! أتركنتي و شأني، أخرجها و لا تعودا إلى هنا ثانية.

غادر كلّ من سارة و "ألبراشت" الكوخ.

- "ألبراشت"، ما قلته للتوّ....؟

- لم أستطع أن أحتمل ما كان يقول. عاق! أنا سعيد لأنني ولدت غراباً.

- هل يعني ذلك إذن أن الحب هو أيضا الألم؟

- عاق! لا يوجد شيء جميل في الحب بل إنه قوة شيطانية! مصيدة ما قد تؤدي إلى الموت الهلاك المحتم.

- لكن تجارب الكثيرين تقول عكس ذلك. آه عزيزي "ألبراشت" يجب أن نستمرّ بالبحث. لأنني لازلت أجهل المعنى الحقيقي للحب.

## الفصل السابع:

و هكذا بحثنا طوال سنوات عديدة سمعا خلالها الكثير من المعاني عن الحبّ.

الحبّ دفع

الحبّ معنى

الحبّ فراغ

الحبّ ذكرى

الحبّ خلود

الحبّ بداية

الحبّ نهاية

الحبّ قوّة

الحبّ تضحية

الحبّ ثقة

الحبّ عادة

مرّت الأيام و الليالي، في غضون ذلك كبرت سارة و أصبحت امرأة رائعة الجمال. شقراء الشعر، بيضاء البشرة، ذو عينان واسعتان و ابتسامة رائعة. كانت ترتدي فستانا جديدا و حذاءا لقدميها الصغيرتين.

مع مرور الزمن كثير من الأشياء تغيّرت ولم تعد كما كانت عليه من قبل، إلا أنّ سارة لم تجد الجواب

المناسب لسؤالها بعد.

أمّا الغراب " ألبراشت " أصبح بمرور السنين مستأً.. لم يعد ريشه أسوداً بل أصبح رمادي اللون و لم يعد طعم التفانق التي يحبّها كما كانت عليه يوماً ما. كذلك لم يعد يخاف لقاء القط "كادنس". طلب " ألبراشت " من سارة أن يعودا إلى الشجرة حيث التقيا أول مرّة. لم يكن لسارة شيء غير أن تحقق تلك الأمنية.

مرّاً بالقرب من الكوخ الذي التقيا فيه بعاشق " لويزا". هناك لم يجدا أحدا غير رسالة مكتوب على ظهرها أنّ كاتبها راحل بلا عودة، كانت موجهة إلى " لويزا".

مرّاً كذلك بالمختبر، لم يجدا أيّ أثر للبروفيسور "كورانوس" .

أما الجندي الشجاع " برايتنباخ " فقد ضحّى بحياته فداءً للملك " فريدرك".

ومرّاً أيضاً بالنّزل الذي قابلا فيه "يولاندا" لكن تراجعاً عن الدخول حين سمعا صوت صراخ قادمٍ من الداخل. أمّا العجوزان فكانا لا يزالان على قيد الحياة في كوخهما الصغير.

وأخيراً وصلاً إلى الشجرة التي تقابلا فيها الصديقان لأول مرّة وكانت بداية صداقتها. طلب "ألبراشت" من سارة أن تضعه فوق غصن الشجرة فهو لم يعد لديه القوة الكافية للطيران حتّى أنّ نعيته كان خافتاً.

- عاق! يجب عليّ أن أغادر الآن. حان وقت الرحيل.

- ترحل؟ إلى أين؟

- أكل و أناام. لأكون غراباً. لقد أكلت ما يكفي أمّا الآن فإتّه وقت التّوم لأنّي متعب كثيراً.

- ماذا تقصد بذلك؟



- وقتي انتهى، أرجوك لا تحزني أيتها الصغيرة سارة. إني سعيد جدا بمعرفتك و لأني خضت معك هذه التجربة الرائعة. تعلمت أكثر بكثير من أي غراب آخر. لا تبك! لقد عشت حياة سعيدة . لا تنسني فأنا لن أنساك أبداً. أعتقد أنني الآن بتّ أعرف ما معنى الحبّ.

عندما أرادت سارة أن تحدث " ألبراشت " عن الحب مجددا كان الأوان قد فات. ملأت الدموع عينيها لدرجة أنها لم تعد ترى شيئاً.

أحست الفتاة بجزن عميق و يأس شديد و أجهشت بالبكاء مجددا ثم دفن الغراب تحت الشجرة التي طالما استند عليها.

- الآن أصبحت وحيدة مجدداً! لم استبعدت عن المجرة؟ فقط لماذا؟؟ لم انتهى كل شئ بهذه الطريقة المروعة ؟

أنكست رأسها وهي تستند بيديها على الأرض ثم أجهشت بالبكاء.

- لم أتعلم حتى الان ما معنى الحب.

## الفصل الثامن:

فجأة شعرت سارة بيد تحط على كتفها فاستدارت لتلتقي عيناها بعيني شاب كان ينظر إليها. بالرغم  
أنهما لم يتقابلا منذ سنوات إلا أنها تعرفت عليه من النظرة الأولى. أصبح "تريستيان" رجلا وسيمًا.  
عيناها الزرقاوان و ابتسامته الرقيقة. مسح دموعها من على خديها الناعمين بطرف إصبعه ثم ضمها إلى  
صدره. كان شعورا رائعا الذي اختلجها. فجأة عرفت سارة ما معنى الحب بل شعرت به. كان



شعورا لا يوصف. بعد وفاة والديه في سن مبكر ، كان "تريستيان" ينتقل من مكان إلى آخر إلى أن قابل سارة مجددا.. بقيا مع بعضها البعض ، تزوجا و رزقا بعدة أطفال..كانت سارة بين الحين و الآخر تزور الشجرة التي تقابلت فيها أول مرة بالغراب "ألبراشت"..في يوم من أيام الصيف لاحظت وجود غراب فوق الشجرة. كان يشبه "ألبراشت" لكن سارة أصبحت بالغة و لم تعد قادرة على فهمه قامت سارة بتقديم بعضا من النقانق له فأكلها بنهم و متعة كبيرين. من يدري ، ربما سيسقط قريبا نجم آخر من السماء؟  
ربما..



النهاية

[www.erichvonwernerverlag.de](http://www.erichvonwernerverlag.de)  
[www.facebook.com/erichvonwernerverlag](https://www.facebook.com/erichvonwernerverlag)  
[www.twitter.com/ErichvonWerner](https://www.twitter.com/ErichvonWerner)  
[info@erichvonwernerverlag.de](mailto:info@erichvonwernerverlag.de)

**Erich von Werner Verlag**  
Einzelunternehmen  
Andreas Herteux  
Birkenfelder Straße 3  
97842 Karbach  
GERMANY



Andreas Herteux:

[www.andreasherteux.jimdo.com](http://www.andreasherteux.jimdo.com)

[www.facebook.com/andreasherteux](https://www.facebook.com/andreasherteux)



Irada Babby

Translation

